السكرتارية العامة للحكومة

اجتماعات : ٣

محضر

اجتماع السيد الرئيس والسادة الوزراء

في ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٦١

اكتوبر سنة ١٩٦١

محضـــــر

الاجتماع الثانى للسيد رئيس الجمهورية العربيـة المتحـــدة

مع هيئـــة الـــــوزارة

يوم الخميس ٢٦ أكتوبر سنـــــة ١٩٦١

استأنف السيد الرئيس جمال عبد الناصر اجتماعه بالسادة نواب رئيـــس الجمهورية والسادة الوزراء والسادة نواب الوزراء بالقصر الجمهورى بالقبـة فـــى تمام الساعة السابعة والربـع مساء يوم الخميس الموافق ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٦١ .

وقد أعتذر عن حضور الاجتماع :

السيد / الدكتور عبد المنعم القيسونـــى

السيد / السيد يوســـــــــف

وقـام بأعمال السكرتارية السيد / عبد السلام بدوى سكرتير عام حكومـــــة الجمهورية العربيـة المتحـــدة .

السيد الرئيس: نستأنف المناقشات .. وأظن ان الذى سيتكلم هو السيد / على صبرى .. تفضل .

السيد / على صبرى : لقد برزت من المناقشات نقطتان أساسيتان : التنظيم الادارى لجهاز الحكم ، واعادة تنظيم الجهاز الشعبى ، فاما تنظيم الجهاز الحكومى ، فمن الملاحظ ان القوانين واللوائح لم تكن منظمة ولم تؤد الغرض المطلوب منها بالنسبة للمواطنين . ومن المسلم به انه يوجد بالجهاز الحكومى استغلاليون واحتكاريون ورجعيون ، ولكن أخطر نقطة خطأ شابت الجهاز الحكومى .. هى ان الجهاز التنفيذى أو الحكومة ، وأقصد الوزارات ، لم تكن تقوم بعمل سياسى ، أى ان الوزارات كانت تقوم بالعمل الفنى البحت . ان أى وزارة فى أى نظام لم تكن تقوم بعمل سياسى ، وأقصد بالعمل السياسى ، العمل الاجتماعى ، سواء كانت وزارات رأسمالية تعمل لطبقات معينة من الملاك تجمعهم وتمكنهم من النجاح فى الانتخابات ، أو وزارة عمالية أو خلافه ، ومن أهم واجبات الوزير ان يقوم بالعمل السياسى بجانب العمل الفنى ، فاذا نظرنا الى العمل فى الماضى وجدنا ان كل وزارة أعدت خطة ، ولكنها لم تضع أية خطة سياسية أو اجتماعية موضع التنفيذ ، ولم توضع لتطبيقها بالتدريج لسنوات مستقبله . ومن رأيى ان يكون من ضمن عمل الوزير العمل السياسى ، نأخذ أمثلة لهذا القطاع الزراعى من النقط البارزة فى جميع القطاعات .. لم يقدم اقتراح من القاعدة "تحت" .. أو تشريع يغير من شكل معين أو يحقق الاهداف الكبرى التى أعلنت عنها الثورة - أى لم يأت اقتراح من القاعدة أو من الوزارة أو من الاجهزة الفنية أو من الوزير يقترح حل مشاكل الفلاحين المعدمين أو حل مشاكل فلاح الاصلاح الزراعى ، بل ان جميع التشريعات كانت تأتى من "القمة" ويطبقها الوزير . نتج من هذا عدم وجود الروح الثورية فى الجهاز التنفيذى واذا لم توجد الروح الثورية فى الجهاز التنفيذى ، كيف أنتظر ان يكون الوضع ؟ .. كيف أنتظر من المهندس الزراعى الموجود فى القرية أن يقوم بالعمل . حتى لو وضعت له أحسن اللوائح ،

اذا لم توجد الروح الثورية ، انه ينظر الى الفلاح على انه من طبقة دنيا ، ويصبح يفكر فى منفعته الشخصية كالنقل من مكان الى آخر احسن .. أو يجرى وراء درجة وترقية الى غير ذلك ..

وفى القطاع الصناعى مثلا ، لم نر فى الفترات الماضية أية اقتراحات من القاعدة لتحسين حال العمال أو يكون فيها عدالة اجتماعية فى التوزيع أو تحقيق المبادئ الستة للثورة ، ولكن كانت جميع التشريعات تصدر من القمة ، وقطاع الجامعة أو التعليم العالى ، لم توجد دراسات عن الفكرة الاشتراكية ، يدرس النظام الرأسمالى والشيوعى والانظمة الاخرى .. قد يقال انه لا يوجد نظام مكتوب عن مجتمعنا . لست من انصار هذا الرأى ، أو قد يقال انه لاتوجد اشياء واضحة تعطى للطلبة . ان الناحية السلبية هى القائمة ، ونتيجة هذه السلبية ان الطالب يتخرج من الجامعة وليست لديه فكرة عن احسن النظم . ونترك الفكرة للظروف حتى تختار النظام الملائم لمعيشته . الذى أراه بالنسبة لبعض الاقتراحات التى كانت تحضر من القاعدة فى بعض الاحيان .. كانت تخدم الطبقات الرأسمالية .. اكثر مما تخدم الطبقات العاملة ، أعطى مثلا خاصا بالسماد ، صحيح كان يوجد اقتراح بتخفيض سعر السماد ، فاذا نظرنا الى الامر وتعمقنا فيه وسألنا من يستفيد اكثر بتخفيض سعر السماد ؟ طبعا المالك الكبير ، وليس الفلاح البسيط الذى يزرع مساحة ¼ فدان لكن عائلة كبيرة مثل عائلة البدراوى .. التى تملك آلاف الافدنة .. هى التى تستفيد من تخفيض سعر السماد .

مثل آخر .. منع الاستيراد .. فى ظاهره اشتراكى .. من الذى استفاد منه ؟ الذى استفاد من منع الاستيراد من الخارج هم اصحاب المصانع واصحاب الاسهم . لكن هل استفاد العامل ؟ .. لم يستفد شيئا ، ثم رفع سعر القطن .. قد يقال انه فى صالح الفلاح البسيط .. لكن الذى استفاد .. المصدرون .. الفلاح ينتج عشرة قناطير .. لكن المصدر يصدر بالآلاف .. الكثيرون من الناس تفكيرهم رأسمالى .. ولكنهم يرجعون

الى الاشتراكية وينادون بها اذا كانت ستعود عليهم بالنفع كذلك فى جهاز الحكومة لم تنبث روح الثورة فى الموظفين وتفكيرهم ·· لانه لا توجد الروح الثورية فى الموظفين ·· والذى يعمل داخل جهاز الدولة ·· تزداد الدرجات وهم كل واحد ان يزيد الدرجات ويكثر من قاعدته · من يستفيد اكثر من هذا؟ كبار الموظفين طبعا · لم ينظر الى تحسين حال صغار الموظفين ، ولقد استغل الاجر الاضافى حتى أصدر السيد رئيس الجمهورية قرارا بمنع منح الاجر الاضافى لكبار الموظفين · الجهاز الحكومى أصبح رجعيا فى تفكيره ، الوضع اصبح كقائد عنده ٢٦ مليون عسكرى ·· ولم يكن عنده الضباط اللازمون لقيادتهم ، عنده سلاح مهندسين وتموين ممتاز ، لكن لم يوجد عنده القادة الذين يتولون قيادة الـ ٢٦ مليون عسكرى · من الممكن لأى شخص ان يحول الـ ٢٦ مليون عسكرى الى أى طريق آخر ·· الى ان يقف القائد ويجمعهم ويسيروا معه · لكن لابد من استمرار دفع الـ ٢٦ مليون شخص للامام لاثبات ان هذا هو الطريق الصحيح ··

لنخرج من هذا بنتيجة هى ان الجهاز التنفيذى — وهو يشمل المؤسسات العامة — يجب ان يندمج اندماجا كاملا فى الجهاز الشعبى لكى يصبح جهازا واحدا ، فما الدولة الا نظام اشتراكى وهى جزء من التنظيم الشعبى · والمهم هو دفع روح الثورة فى الجهاز الحكومى · وبالنسبة للجهاز الشعبى ، ويشمل مجلس الامة ، فقد تكلم الزملاء عنه فقيل بان به عناصر رجعية لا تمثل الشعب · اذا نظرنا الى مجلس الامة نجد بناء عن تجربتين : قبل الوحدة أو بعدها ، انه لم يصدر منه أى تشريع لصالح الشعب ، بل بالعكس ، ما من مناقشة كانت تستهدف فى الواقع المصلحة الفعلية للشعب ، وانما اذا دارت مناقشة عن اقامة كوبرى أو حفر ترعة ·· فلصالحهم الشخصى ، كنا نود ان تنبع من مجلس الامة تشريعات خاصة باشراك العمال فى ارباح الشركات ، أو تمثيلهم فى مجالس اداراتها ·· لو كان هذا المجلس يمثل الشعب لاقترح تحديد الملكية الزراعية · ولكن كل هذا لم يحدث لأن الغالبية العظمى من اعضاء مجلس الامة من الرجعيين والرأسماليين الذين لا تهمهم مصلحة الشعب ·

فالقول بان مجلس الامة مهم وانه المتنفس للشعب أو انه جهاز رقابة — أعتقد ليس هذا الغرض الاساسى — الغرض الاساسى منه ان مجلس الامة انما وجد ليضع التشريعات التى تكفل رعاية الشعب ، وانا متأكد من ان الفلاح فى القرية سيجد متنفسا احسن كثيرا فى مناقشة المسئولين فى القرية — سواء فى الجهاز التنفيذى .. أو الاتحاد القومى — ويناقش مشاكله مع المدرس أو مع مدير المنطقة التعليمية أو مع مدير المنطقة الزراعية ، وهذا خير له من الكلام فى مجلس الامة . وأعتقد ان الجهاز الشعبى السليم وبجانبه الجهاز التنفيذى هو الجهاز الحقيقى لرغبات الشعب وحل المشاكل المحلية . اما مجلس الامة فى وضعه الحالى ، فانى أعتقد انه لا يصلح قط فى هذه المرحلة ، لانه لا يمثل الشعب ، واذا كنا نريد مجلس أمة ديموقراطيا فلا يجوز أن تكون الغالبية العظمى فيه من الرأسماليين الرجعيين ، وكذلك بالنسبة لقطاع الصناعة . نخرج من هذا بان تنظيم الجهاز الشعبى ودمجه فى الجهاز التنفيذى على جميع مستويات العمل فى الجهاز التنفيذى لدفع الروح الثورية هو السبيل الذى يوصلنا الى الهدف .

لقد برزت من المناقشات انه لا توجد فلسفة مكتوبة ولا توجد نظرية ، وفى رأيى ان النظرية موجودة أو واضحة ومكتوبة ، وكلنا سمعناها اكثر من مرة ، ولكن للاسف اننا نخرج بعد ما نسمع الخطاب وكأننا لا نعرفها ..

اما عن العدالة الاجتماعية فلو أن كل واحد طبق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص فى دائرته التنفيذية لما صدرت القوانين الاشتراكية فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٦١ .. فشركة السكر .. ولنضرب مثلا .. مصنع نجع حمادى حيث كان العمال الذين يعملون فيه يأكلون العيش بالبصل ، يعملون مدة ثلاثة أشهر من كل عام فى موسم العصير ، فهل هذه عدالة ؟ انما تتوفر العدالة لو أن جميع الموظفين ومدير الشركة يتقاضون ¼ المرتب بقية العام كالعمال ، أو يتقاضى العمال مرتبا كاملا طول العام شأنهم فى ذلك شأن مدير الشركة — كيف نتصور هذا الوضع ؟ قد يقال ان جهاز الموظفين

عملهم تسويق السكر طول العام ، وهذا حق ولكنهم يسوّقون السكر الذى أنتجه العامل فى ثلاثة شهور ، والامثلة كثيرة جدا . والنظرية موجودة واضحة ، ولكن لم يحاول أحد تطبيقها ، ولو طبقت ما اتخذت القرارات الاشتراكية الاخيرة . كذلك الحال فى قطاع الاستيراد والتصدير - نفس الشئ - لو طبقت فيه النظرية بروح وايمان لما اضطررنا لتأميم الشركات ، لكن عدم التنفيذ اضطرنا الى هذا .

لقد قلنا تحدد أرباح الشركات بـ ١٠٪ ، وتحايلت الشركات على هذا التحديد ، فهل نبه أحد عن هذا التحايل ؟ .. لا وانما اكتشف هذا التحايل عند النظر فى أمر الشركات فى الصيف الماضى ، وقد حصل تحايل من الاجهزة التنفيذية حيث لم تعمل شيئا ، وأستطيع القول انه فى كثير من الاحيان كان عندنا من يعارض فى اتخاذ أى اجراء من هذا القبيل خوفا من حدوث أى هزة ، وسأشير الى بعض أمثلة .. الاخ عبد المحسن ابو النور قال بان الاستيراد بواسطة الاجهزة الحكومية قد أدى الى زيادة الاسعار ، وسأعطى مثلا واضحا ، فمنذ سنتين قلنا بان يكون تصدير الارز للقطاع العام ، والذى اتضح ان تصدير الارز كان فى يد الاجانب واليهود وقد اتصل هؤلاء بالخارج وحذروهم من الشراء من الحكومة . قابلتنا صعوبات فى التصدير ، ولكن التاجر الخارجى عندنا وجد انه لا مناص للرجوع فى القانون .. اشترى .. الخوف من الهزة ، والنتيجة انها ستؤدى الى تقليل الصادرات ، والخوف من التحرك ، يجعلنا لا نتحرك . ولذلك أعتقد انه لابد من وجود "الجرأة للدفع" فى الاجهزة الحكومية لتحقيق الهدف ، واذا حصلت هزات فيمكن بالدراسة التغلب عليها .

الكلام الذى قيل بشأن ما ذكر .. هو الكلام الذى يقوله الرجعيون الرأسماليون ، كما قالوا بان شركة الحديد والصلب لم تنتج .. وديع سعد .. كان قد أفلس .. ولولا مساعدة الحكومة ما وصل الى المركز المالى الذى هو فيه ..

الرجعيون منظمون ، ونحن غير منظمين ، الرجعيون منظمون بحكم ارتباطهم مع

بعضهم وبحكم المصالح المشتركة فأى واحد منهم يقول أى كلام ينتشر فى البلد ، ونحن نسمعه ونصدقه تقريبا .. فمن ذا الذى يستطيع أن يوصل هذا الكلام ؟ انها هذه الطبقة ، لانها هى التى تستطيع أن تصل الى الوزير وليس الفلاح الصغير .

أحب ان أشير الى الكلمة التى قالها السيد الرئيس فى جامعة الاسكندرية فى يوليو الماضى ، وهى انه عزل نفسه عن الناس حتى لا يتأثر — السيد الرئيس ليس معزولا عن الناس بل انه يعرف ويسمع جميع الكلام الذى يقال .. ونحن لم ننعزل عن الناس وانما نعزلها عن طبقة معينة . نحن نأخذ الكلام فى صورة اخرى ، صورة العامل الذى يأكل البصلة وليس فى صورة الشخص الرجعى أو الرأسمالى . كما أحب ان أعلق على كلمة الاخ فتحى الشرقاوى ، حيث قال بأن السيد الرئيس ذكر بأننا لسنا فى حاجة الى قوانين اشتراكية ، ولكننا محتاجون الى عمل اشتراكى .. أعتقد ان المقصود بهذا وقوفنا عن هذا الحد ، العمل الاشتراكى أهم من القوانين الاشتراكية ، وتطبيق القوانين الاشتراكية أهم بكثير من صدورها ، فاذا لم نطبق القوانين الاشتراكية بروح اشتراكية فاننا لم نصل الى الهدف ، واذا طبقت القوانين الاشتراكية بروح رجعية فمعنى ذلك ان هذه القوانين لاقيمة لها . وأعتقد ان السيد الرئيس قال عبارة " لا مهادنة مع الرجعيين " وهذه العبارة توضح ما قيل .

فاذا كان القطاع الرأسمالى والقطاع الرجعى منظمين بحكم ارتباطهما ومصالحهما المشتركة وينشران الاشاعات للتشكيك فى النظام القائم .. فالكشوف التى نشرت فى جريدة الاهرام عن اصحاب الاسهم أكبر رد على ما ينشرونه من اشاعات .

أختتم كلمتى وألخص كلماتى ، لابد أن يكون الجهاز التنفيذى جهازا ثوريا من رأسه ويتعين بث هذه الدعوة الى القاعدة ، كما يجب ان يندمج

هذا الجهاز فى الجهاز الشعبى الذى يمثل الشعب التمثيل الصحيح ، وأقصد بالجهاز الشعبى طبقة العمال والشباب والمهن الحرة — وأشكركم ٠

السيد مصطفى خليل : أحب أن اعلق على ما حدث فى سوريا ، وأنا أعتقد انه لم يكن نتيجة اخطاء اطلاقا ولم يكن ايضا نتيجة اساءة الحكم فى سوريا ، ولكنه كان نتيجة الخيانة ، لان الرجعيين أو اصحاب رؤوس الاموال وجدوا أن مصلحتهم عام ١٩٥٨ تدعو الى الوحدة ٠ ولذلك أيدوها بل وفرضوها علينا فرضا كما قال السيد الرئيس — فالذى حدث فى سوريا لم يكن أبدا نتيجة أخطاء ارتكبت ، لان الخطأ مهما كان قدره لايمكن ان يؤدى الى تحطيم الدولة أو الى أن يتعاون الانسان مع الاستعمار خصوصا وأن وضع سوريا الخاص وضع خطير لأنها محاطة بالاعداء من جميع الجهات ٠ فاذا كان الرجعيون قد تناسوا سلامة الدولة وتآمروا مع الاستعمار على تحطيم الوحدة فان هذا يعطينا درسا كبيرا ويبين لنا أنهم فى سبيل مآربهم يضحون بمصلحة الدولة ٠

السيد الرئيس : لقد كان فى نيتى الا أعلق على حديث أى منكم ٠٠

ولكنى مضطر أن أتكلم الآن ٠٠ فعندما قلت انه حصلت أخطاء ٠٠ وأخذنا الغرور ٠٠ كنت أقصد " التاريخ " بصيغة شاملة ٠٠ وقد تكلمت بصيغة الجماعة ٠٠ وقلت ان العناصر الوطنية تفككت وأخذتها الانانية والغرور ٠٠ فقد كان نقدى جماعيا أكثر مما هو نقد ذاتى ٠٠ نقد للجماعات التى كانت موجودة فى سوريا وطالبت بالوحدة وأرادت أن تستغلها لمصلحتها ثم لما لم تستطع تحقيق هدفها انقلبت على الوحدة ، وقد بدأ هذا منذ أول يوم بعد الوحدة ٠ وأنا أعتبر ان " الغلطة " الاساسية هى التى حصلت فى فبراير سنة ١٩٥٨ لأنى قبلت شيئا لم أكن مقتنعا به ٠٠ فالغلطة الاساسية هى قبول الوحدة ٠٠ — وقد قلت لكم ذلك هنا — ولكن كان هناك ضغط ٠٠ فمجلس الامة هناك

اتخذ قرارا بالوحدة ، ومجلس الامة هنا اتخذ قرار مماثلا ، والجيش والحكومة هناك اتخذا قرارا بالوحدة ، وأنا كنت مقتنعا بأن الوحدة ستضعنا فى مشاكل وكانت عندنا خمس مشاكل فأصبحت خمسا وعشرين مشكلة . هذه هى أكبر غلطة فى الموضوع ، وأنا أعتبر أن الانقلاب الذى تم كان استمرارا للانقلابات السابقة ، والذى حدث فى سوريا لم يدبر بعد صدور القرارات الاشتراكية الاخيرة ولكن بدأ التفكير فيه منذ أول يوم للوحدة ، فكل الجماعات فى سوريا كانت تفكر فى عمل انقلاب - البعثيون والجيش والشعبيون والشيوعيون - لقد كان شكرى القوتلى يقول لكل من يقابله : " ربنا يصلح الحال " ، وأنا كنت أعلم هذا كله ، ومن أول يوم للوحدة قالوا : " الاستعمار المصرى " .. وقالوا : " تصير سوريا " .. وحاربوا كل المصريين فى سوريا بينما فتحت مصر أبوابها للسوريين تجارا وطلبة .

بعد ذلك الانانية الشخصية والحزبية والسياسية ، وسوريا تكوينها غريب وليس كتكوين مصر ، مصر فيها استقرار شعبى قائم على الزراعة ، وهى تحيا بحضارة عمرها خمسة آلاف سنة ، وسوريا فيها الانانية مع العناصر المعادية الخارجية والداخلية والفلاح فيها أضعف شخص .

وهم قبلوا الوحدة على اساس أن كل فئة ستتخلص من الفئات الاخرى ثم تدبر انقلابا للاستيلاء على السلطة . انهم يقولون اليوم : " اننا لم نكن انقلابا ، ولكن مجرد فرض شروط واصلاح " .. وانا يومها لم أقبل مساومة أبدا ، لانى لو قبلت أكون قد قضيت على الجمهورية كلها . انهم يريدون ان يبقوا علينا هناك بالاسم فقط وهم الذين يتصرفون فى البلد كما يشاءون .

أذن فليست القرارات الاشتراكية هى سبب ما حدث فى سوريا ، انما السبب الحقيقى ان هناك تصميما على ما حدث من جميع الجهات التى طالبت بالوحدة منذ اليوم الاول .

هذا هو الموضوع الرئيسى والغلط الاساسى فى كل عملية سوريا هو قبولنا للوحدة .

وأنا تكلمت عن اخطائنا وقلت اننا اخطأنا وأخذنا الغرور ، وكنت أقصد العناصر الوطنية التى كانت منتفعة ، وهم ساوموا ولكنى لم أقبل - البعثيون ساوموا على ترك سوريا وأنا رفضت ، وكذلك فعل غيرهم ، وكان رأيى اننى لا أستطيع ان اعامل أبناء سوريا كبعثى وسورى ، ولا يمكن تقسيمهم على هذا النحو .. وستبين لنا الايام ان نفس " الحلقة " القديمة التى أوقفناها ثلاث سنوات والقوى المتصارعة قد بدأت عملها .

لقد أضعفتنا الوحدة .. لأن الدولة تقاس قوتها بقوة أضعف جزء فيها ، وأضعف جزء فى الجمهورية كانت سوريا ، وقد انفصل هذا الجزء الضعيف عنا ، وبذلك سنكون اقوى مما كنا . هذا سرد لبعض المعلومات .

السيد مصطفى خليل : أعود فأقول ان ما حدث فى سوريا هو أن مجموعة من الرجعيين تغاضت عن الصالح الاساسى لبلدهم والذى يتمثل فى الامن والسلامة اللذين يحققهما الاتحاد مع مصر أو مع الجمهورية العربية المتحدة فلم يتورعوا عن تحطيم الوحدة . وهذا الدرس يعلمنا ان الرجعيين لا همّ لهم الاّ المحافظة على مصالحهم الخاصة دون اعتبار للصالح العام ، والمثل الواضح الذى أذكره هو ما يحصل فى امريكا . - وقد كنت هناك قريبا - فالشئ الملحوظ هناك هو سيطرة اصحاب رؤوس الاموال على الحكم ، فهم الذين يختارون الوزراء من بين المحامين الذين يعملون فى شركاتهم أو من بين مستشاريهم أو مديرى شركاتهم . وهناك فى امريكا اللاتينية نجد أن شركة الفواكه المتحدة هى التى تتحكم فى سياسة " جواتيمالا " وهذا ما يجب ان نعيه حتى لانصبح فى نفس الموقف الذى توجد فيه "جواتيمالا" .

وأنا فى رأيى ان القوانين الاشتراكية لم يكن فيها أى ضرر لاصحاب رؤوس الاموال ، بل هى على العكس أمنتهم ضد الشيوعية ، والاساس كله انها ارادت تطوير المجتمع واحداث ثورة حقيقية فيه .

لقد جابهنا بعض الناس يقولون ان هناك دولا اشتراكية لا تؤمم الشركات كالسويد مثلا ، ويقولون لاداعى لان ندخل فى الشركات بنسبة ٥٠٪ من رأس المال ، ومدير بنك الاستيراد والتصدير فى امريكا كان يناقشنى فى هذه النقطة ونحن عندما نفعل ذلك انما نفعله لاننا نريد تخصيص كل فائض الانتاج للعمل الثورى أو لبناء الدولة ، ونحن ليس لدينا وقت للتطور الطبيعى الذى قد يستغرق خمسين سنة . انما لابد من التطور الثورى وهو يعنى احداث تغييرات بناءة فى المجتمع لايمكن احداثها بالتطور الطبيعى .

ان الذى حدث عند صدور القرارات الاشتراكية هو ان مجموعة من الناس الذين تأثروا بها أخذوا يقاومونها باحداث حالة من "البلبلة" ونشر الاشاعات ضدها .. وللاسف الشديد لم توجد الطبقات التى تستطيع ان تدافع عن هذه القرارات وهى تهدف الى الصالح العام فى جميع الخدمات . وقد كان الواجب علينا ان نبصر الناس بأن الفائدة ليست عاجلة ولكنها ستتحقق فى المستقبل .

وبالنسبة للشركات التى أممت والشركات التى دخلنا فى رأسمالها بالنصف أرجو ان تتاح لها اكبر فرص النجاح حتى لايقال انها كانت ناجحة قبل ذلك أو كانت اكثر كفاءة مما هى عليه الآن .. وكل ما أرجوه ألا تربط بالروتين الحكومى مما يؤثر على كفاءة تشغيلها .. وفى اعتقادى أننا يجب الا نعامل جميع الشركات معاملة واحدة لان فى ذلك خطورة اذ ان كل شركة لها طابع خاص بها .. فيجب الا نضع لوائح أو قوانين موحدة لجميع الشركات فى كل القطاعات لاختلاف طبيعة العمل فى كل شركة عن الاخرى .

ان الهدف الاساسى هو ان الحكومة تتفاعل مع الاتجاه الثورى سواء فى

قراراتنا أو فى أى شىء نعمله ، فيجب ان نستوحى التعاليم الثورية الموجودة والتى أرى انها واضحة ولا غموض فيها — فالهدف بالنسبة للفرد هو أن أعطيه حياة فاضلة وأجعله يتمتع بنوع من الحرية ، وهذا لن يتأتى الا اذا أمن الشخص على عمله .

الناحية الثانية هى ناحية " التأمين الصحى " .. فاننا اذا لم نستطع أن نعممه على جميع طبقات الشعب فان كل جهة يمكن ان تؤدى خدمات فى هذا المجال .. وبالنسبة لطبقة العمال يجب احترام الحد الادنى للاجر ، وفى قانون الموظفين — اذا كان سيصدر قانون جديد — يجب ان يرتفع الحد الادنى للمرتب فيه بعض الشىء لنقرب بين المرتبات فلا يكون الفرق بين المرتبات عشرين ضعفا .. بل أربعة أو خمسة اضعاف مثلا .

ان الدولة الاشتراكية فى اساسها دولة خدمات بصرف النظر عمن يمتلك وسائل الانتاج ، ففى السويد مثلا تمتلك المناطق بعض الصناعات الثقيلة .. ونحن فى مصر ليس لدينا الوفر والموارد والامكانيات البشرية لكى نترك العملية للتجار ، بل اننا محاطون باعداء ، وهناك من يحاولون اعاقة تقدمنا .

اما بالنسبة للجهاز الحكومى فقد ذكر الاخ كمال رفعت اننا يجب ان نقضى على الروتين الحكومى بتحديد الاختصاصات ، وهذا الكلام مضبوط ، وأنا اريد أن أزيد عليه نقطة واحدة وهى أننا لابد أن نعرف معنى كلمة " روتين " .. الروتين فى أى ادارة حكومية هو سلسلة من العمليات ، فمن المفروض أن آخذ رأيى من أكثر من جهة . وهذا الوضع يختلف عن الوضع فى المصانع والمرافق ، واختلاف طبيعة العمل هذه تقتضى الا يكون للعمل أنظمة موحدة .. فلكى نقضى على الروتين يجب أن نحدد خطوات كل عمل .. مع وجود مستويات للبت .. ولابد من وجود جهاز للاشراف والرقابة فى كل جهة تنفيذية .. هذا فى اعتقادى اساس تنظيم الجهاز الحكومى ، وبجانب ما ذكر يكون امام كل موظف تحديد لاختصاصاته وبيان العمليات المطلوبة منه ولائحة جزاءات ولائحة

مكافآت لايجاد الدافع الشخصى على اجادة العمل .

والموضوع الثانى الذى أرى انه مهم جدا .. هو موضوع طبقة "الفورمن" أو رؤساء العمال والمشرفون فى الجمعيات التعاونية .. وأرى أن السيطرة على العمال تكون عن طريق هؤلاء الرؤساء والمشرفين فى المصانع أو النقابات أو الروابط . فاذا ثقفنا هؤلاء وشرحنا لهم فوائد الاشتراكية ومفهومها فانهم يستطيعون ان ينقلوا هذه الافكار الى طبقة العمال وطبقة الفلاحين .

ولى ملحوظة صغيرة تتعلق بتنظيمات الاتحاد القومى الخاصة بايجاد لجان للقرى ولجان للمراكز ولجان للمحافظة ثم ايجاد لجان فرعية للمرافق .. الى آخره .. هذا فى الحقيقة تنظيم معقول ، ولكن لى عليه ملحوظة وهى ان طبيعة التكوين فى الريف تختلف كل الاختلاف عنها فى المدينة أو المركز كما أن طبقة العمال تختلف عن طبقة الفلاحين . والاتحاد القومى يجب ان يكون هو الحزب الاشتراكى الذى يؤمن بمبادئنا ويدافع عنها وينشرها ، وهو " الاسلاك " التى توصل " الدينمو " بالمحرك .. فاذا كانت هذه الاسلاك مقطوعة لايكون هناك أى اتصال بين الرأس والاجهزة التنفيذية . ويجب علينا ان نثقف ونبث الوعى فى الناس عن طريق الدورات التدريبية ، والاساس فى ذلك ان نبين لهم مصالحهم وارتباطهم بالنظام الجديد لأنه هو النظام الذى يدافع عنهم .

السيد عزيز صدقي : في الواقع كلمتي ستكون عامة . كثير من الموضوعات تجمعت نتائجها وتحددت اتجاهاتها ، لذلك اذا أردنا أن نعرف ما هو وضعنا ولماذا وصلنا الى هذا الوضع بهذه الصورة ، نبدأ يوم بدأت الثورة عام ١٩٥٢ . عندما قامت الثورة كانت نتيجة حتمية ولا بد أن تحدث ثورة لوجود ظلم اجتماعي وقد أتت الثورة معبرة عن الرغبة في تغيير ذلك . عندما قامت الثورة لم يكن لها تنظيم شعبي . بالعكس ، قامت الثورة ، وكانت توجد تنظيمات شعبية ولم يكن معها تنظيم شعبي ، لكن قامت الثورة معبرة عن رغبات الشعب .

في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ لم يعرف الأفراد العاملون جمال عبد الناصر ، ولكن عرف الشعب جمال عبد الناصر بعد ذلك وسار خلفه . هل أحضر جمال عبد الناصر معه الاتحاد القومي ؟ لا .. بل جاء لتحقيق الأمل . جاء جمال عبد الناصر وأوضح للشعب أنه جاء ليعمل على تحقيق ما يحتاجون اليه ، ولازالة الظلم الذي يشكي منه الشعب ، لا استغلال ولا ظلم . من هذا كانت قوة الثورة ، وكانت طفرة كبيرة أول الثورة وهي أكبر من الطفرة التي صدرت بها القوانين الاشتراكية الأخيرة .. فكانت تشريعات تحديد الملكية ومصادرة أموال الاقطاعيين والأسرة المالكة ، و محكمة الشعب .. اجراءات لا بد منها ، وتقبلها الشعب بقبول حسن ، لأنها كانت تعبر عن رأيه واسترداد حقه السليب . في الواقع كنا القوة الحقيقية بأننا نؤمن بهذه المبادئ ونسير فيها ، وسارت فيها الثورة وحققت بالاضافة الى الانتصارات انتصارات كان يحلم بها الشعب مثل جلاء المستعمر ، والقضاء على الاقطاع بأي صورة ، وتصنيع البلاد وتأميم قناة السويس فلقد كانت واحدة من هذه الموضوعات كافية لأن يعيش عليها حزب طول حياته ، وجميع الأحزاب في الماضي كانت تتكلم عن الجلاء الذي أصبح الآن حقيقة .

واليوم في سنة ١٩٦١ ، بعد هذه الانتصارات ، صدرت قرارات اشتراكية لصالح الشعب نجد فيها معارضة قوية جدا وتأثيرا على الجمهور ، فما هو السبب ؟ انه وجود عناصر بدأت تستمع الى كلام الرجعيين أو تصدقه ، ونحن لم نهتم بهذه العملية كما اهتمت الثورة بأمورها عندما قامت بأعمالها الخالدة ، وأعتقد أن هناك أسبابا أخرى . لقد نادينا بأشياء يجب أن توجد ، وليسمح لي سيادة الرئيس أن أتكلم بصراحة ، لأنه من الخير أن نعرف الخطأ ، ليس هناك شك من وجود

بعض الفساد الذى كان موجودا منذ خمس سنوات ، فهناك محسوبية ، و أصبحت ثقة الناس فى أننا نعمل فيها شك ، و بدأت بعض الأعمال لا تتم ، عملنا تنظيمات شعبية ، ولكن هذه التنظيمات لم تنجح لانضمام عناصر رجعية . و فى الواقع لم تكن غريبة عنا ، قد تكون ذات قربى أو صداقات ، و هذا خطأ لأن العناصر الوطنية التى تحترم حقوقها وواجباتها ، تأخذ المثل من قياداتها وتبتعد عندما تجد أن العمل لم يصل الى الصورة المطلوبة . قد ترى الدولة صدور تشريع لصالح الشعب ، وهو فعلا لصالح الشعب ، ولكن صورة التطبيق شلت هذا ، عندما نقول منع الاستيراد لعدم الاحتكار ، و أضع ذا القربى يتولى هذه العملية ... هذه الأعمال مكنت الرجعية التى بقيت حية فى أن تنفث السم ، و نتيجة ذلك بدأت عملية التشكيك فى كل عمل صالح تقوم به الدولة لصالح المجتمع . فالقرارات الاشتراكية الأخيرة ما كانت تستوحى الا الخير لـ ٩ر٩٩٪ من الشعب ، أما الـ ١ر٠٪ فلم يعتبروا حقيقة من الشعب ..

لقد أصدر السيد الرئيس القرارات الاشتراكية الأخيرة ، وتكلم عنها سيادته ، وتلى ذلك سكون تام من ناحيتنا ، كأنما لم يكن لنا شأن فيها ، وكأن الرئيس هو الذى يرى هذا . يجب أن نكون بعيدين عن هذا التصرف السلبى ، لأنه أكبر سلاح فى يد أعدائنا ، و هذا ما يقولونه ، يجب على الاتحاد القومى أن يتكلم عن القوانين الاشتراكية وقوانين العمل ، على أن يجمع قطاع العمال فى الاتحاد القومى و يشرح لهم مزايا الاشتراكية والقرارات الاشتراكية الأخيرة ، و قد كان هذا السبب الذى جعلنى أسافر الى الاسكندرية حيث زرت أحد مصانعها لأفند اشاعات الرجعية والرأسمالية التى تقال عن القرارات الاشتراكية الأخيرة .. ان الذى يحدد المبادىء الاشتراكية — فى رأيى — خطورة الاجراءات التى نتخذها والتى تصور شكل وصورة المجتمع الاشتراكى ، نقول اليوم مثلا ، صورة المجتمع سرنا فيها حتى " كذا " و اذن الصورة تكون " كذا " — فى الواقع أن المسألة ليست مسألة نظرية ، وكما ذكرت ليست اشاعات ، ولكن لم نصل لهذا بسبب نقص الوعى الشعبى ، بدليل أنه عندما قامت الثورة لم يكن معها تنظيم شعبى ، وكان الشعب رجلا واحدا . والثورة فى جميع تصرفاتها كان فيها بتر وحزم ، وكان الشعب مؤيدا .. كما أن الثورة أثناء قيامها سنة ١٩٥٢ كان لها موقف جعلت به العناصر الرجعية تختفى وينعدم نشاطها .

نقطة أخرى وهى الاشتراكية ، فعندما نطبق الاشتراكية نطبقها بين افراد الشعب ، وأنا الآن اتعامل مع الفرد الذى يعتبر الاساس قبل كل شىء ، الذى يجب ان نوفر له الاكل والشرب والسكن لأسرته .. فهل دخله يكفيه أم لا ؟ أذكر واقعة اذ حضر الى طباخ مرتبه ثمانية جنيهات ، وشكا لى متاعب حياته ، عنده اربعة اولاد وزوجة ، لو أكلوا "طعمية" وعيش صباحا وظهرا ومساء لوجدنا الثمن عشرة قروش فى الوجبة الواحدة ، اذن يومه بثلاثين قرشا ، ومرتبه ثمانية جنيهات ، بخلاف التزامات اخرى كثيرة ، هذا الشخص عندما أكلمه عن الاشتراكية — والكثير لا يفهمها — اكلمه فى شىء بالنسبة له ليس ذا أهمية .

فلتطبيق المبادىء الاشتراكية نعمل تنظيما ، فلما نقول مثلا ننظم الاستيراد لمنع الاستغلال ، ثم يكون شخص مثل محمد غانم يأتى اليه تاجر ويقول له " أريد ان استورد شيئا معينا ، أطلب تصريح استيراد ، فيقول به " احضره لك نظير عموله " .. فتكون النتيجة ان السلعة يزداد سعرها نظير تقديم العمولة ، وهذا يعكس أثر الاشتراكية على الجمهور ..

ان اجهزتنا الحكومية تعمل على اساس رأسمالى ، ولنجاح الاشتراكية يجب ان يؤمن الشعب بأنها تعود عليه بالفائدة .. ليس نجاح الاشتراكية فى انه بدلا من الشخص الذى كان يكسب ½ مليون جنيه من عملية الاستيراد تأتى الاجهزة الحكومية لتكسب مليون جنيه ، انما نجاح الاشتراكية يتطلب كفاءة واخلاصا وحسن اختيار للاشخاص الذين يطبقون الوضع الاشتراكى ، كما يتطلب الايمان بها ، واختيار الشخص عملية اساسية يجب مراعاتها والعناية بها . والتنظيم الشعبى بطبيعته يستغرق وقتا طويلا حتى يصل الى المستويات المختلفة ، وقد يكون جزء كبير من الضرر الذى أصابنا نتيجة لضعف الجهاز الحكومى . ومن الاضرار أيضا التناحر على الاختصاصات ، وانا نطعن فى بعضنا امام الشعب . أذكر هذا لاننا بطعننا فى بعضنا اصبحنا اسوأ من الاحزاب ، واذا طعنا فى بعضنا فاننا نهدم النظام الذى نريد تطبيقه .

أعتقد أن ٩٩٪ من الشعب مؤمن بالقرارات الاشتراكية الأخيرة ، واذا كانت هناك ضجة " هليلة " على هذه القرارات فمن يثيرها ؟ يثيرها من مستهم هذه القرارات وهم حوالى ٥٠ ألف فرد من مجموع عدد المواطنين البالغ ٢٦ مليون فرد ، والذين يؤمنون بهذه القرارات ايمان الشعب . يجب أن ندعم هذا الايمان بالثقة فينا و بامكانياتنا بحيث تنفذ بطريقة سليمة تحقق أغراضها .

أما النقطة التى ذكرها السيد — على صبرى بخصوص عدم قيام الوزراء بالعمل السياسى فليس من المعقول أن تصدر قرارات خاصة بالصناعة و لا يتكلم وزير الصناعة ، بل لا بد له أن يواجه الشعب ويرد على استفساراته ويقنع المستفسرين بالحجة .

نقطة هامة ، وهى أن الشعب ليس عنده أمل فى أحد الا فى سيادة رئيس الجمهورية ، و ينتظر من سيادتكم الخير ، ويشعر الشعب بأنه رجل واحد وراء سيادتكم واليوم بدأ يحس بوجود الرجعية لدرجة أن هناك حديثا عن انقلاب ... فيجب أن ننبه الناس الى حقيقة المعركة ، والى حقيقة الاتهامات .. من أين ولصالح من ؟ لا بد من الاستفادة من الموقف ، خصوصا وأن سوريا كانت حملا ثقيلا علينا ، و يكفى أن قلتم يا سيادة الرئيس بأن $\frac{٣}{٤}$ وقتكم كان مخصصا لحل مشاكل سوريا ، وكما قلت لسيادتكم ، ان الشعب ينتظر من سيادتكم اتخاذ قرارات عاجلة لتخفيف أعباء المعيشة — رجل الشارع يريد أن يعرف ماذا يعود عليه من القرارات الاشتراكية .. أعتقد أن القرار الخاص بالضريبة التصاعدية على المساكن لم يكن موفقا ، وأرى أن القرار الذى يصدر تكون فيه ترجمة لحاجة المستهلك .. خفض تكاليف المعيشة وأما ما ينشر فى الصحف عن الاشتراكية .. ففى رأيى أن ٩٩٪ منه " لا جدوى و لا نفع فيه " والجزء البسيط هو الذى يتناول التطبيق العملى للاشتراكية . ان الشعب ينتظر ، و يجب أن نسرع فى التطبيق العملى للاشتراكية وثمة نقطة ذكرها الأخ على صبرى ، وهى أن جميع الأجهزة لم تطبق الفكرة الاشتراكية فى عملها .. سوف أتناول قطاع الصناعة ، و أنا أختلف مع سيادته فى هذا ، فقانون التنظيم الصناعى ، يبين الاتجاه الذى نسير فيه ، و فى هذا الوقت كان يوجد اتجاه الى الاشتراكية .. ولكن كانت توجد أجهزة أخرى تعوق هذا الاتجاه الاشتراكى ، ومن المناقشات ظهرت صورة تبين وجود أجهزة حكومية غير مؤمنة بالاشتراكية — فيجب تدعيم أجهزة الدولة بالاشخاص المؤمنين بالاشتراكية .

نقطة أخرى تتعلق بالتطبيق العملى للاشتراكية — الدفع الثورى — يتطلب ازالة العقبات والعوائق التى تعوق التقدم و هناك الكثير من العقبات أمام من يريد أن يعمل .

وأذكر نقطة أخرى ، وهى أن كثيرا من أجهزة الرقابة قد تحولت الى أجهزة ارهاب ، ويوجد معى أناس يعملون بحماس واخلاص ، وعندما نكون لجنة ونطلب منهم التوقيع "يرفضون" لماذا ؟ .. خوفا من تعرضهم للمؤاخذة نتيجة ما قيل .. أقول دفع ثورى ، لكن الجهاز الذى يعمل معى لا يتحرك نتيجة الخوف ، فيجب اعادة النظر فى هذه الاجهزة اذا اردنا دفعا ثوريا ، فيعطى الموظفون السلطة ، ونحاسبهم أشد الحساب — مهما كانت درجة هذا الموظف .. أو كان وزيرا — فى حالة الخطأ والاهمال والانحراف . وهذا هو السبيل الوحيد الى أننا نسير بدفع ثورى .

فى الواقع لم أحب ان ادخل فى تفصيلات اوسع من هذا ، وتكلمت من الناحية العامة ، وانى وجدت المجال الذى نريده ، ونحن فى حاجة الى ترجمة هذه المبادئ الى حقيقة واقعة ، والشعب الذى تطلع الى الرئيس يتطلع اليه اليوم ، لانه احس بوجود الرجعية ، والكشوف التى نشرت بجريدة الاهرام عن اسماء المساهمين بالشركات .. وقيمة ما يمتلكونه كانت من أحسن الردود على من يشكك فى الاشتراكية . وبذلك نعيد ثقة الناس فى جهاز الحكم ممثلا فى شخص الرئيس جمال عبد الناصر .

السيد كمال رمزى استينو : اسمحوا لى يا سيادة الرئيس ، فأنا كنت متغيبا بالخارج لمدة شهر تقريبا ، وعندما حدثت أحداث سوريا كنت لا أزال فى سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية ، فأرجو أن تسمحوا لى بدقيقتين أو ثلاث لأعطى فكرة عما حدث وأنا هناك .

عندما ذهبت الى أمريكا قابلت بعض الوزراء مثل " مستر فريمان " ووكيل وزارة الخارجية وغيرهما ، وقد وجدت ترحيبا فى كل جهة أذهب اليها ، ووجدت شكرا وتقديرا وثناء لموقف السيد الرئيس فى مؤتمر " بلجراد " ذلكم الموقف الذى دل على

شجاعة كبيرة ودل على الحياد الايجابى الحقيقى ، وكانت النتيجة أن كل طلباتنا تجاب بسرعة دون أى مجهود منا . وكانت تعد لنا زيارات كثيرة للمصانع والمزارع و بيوت بعض الأمريكيين الذين يشكلون جمعيات يسمونها جمعيات " أصدقاء الشرق الأوسط " وكان واضحا جدا من هؤلاء القوم أنهم يتابعون أخبار الجمهورية العربية المتحدة ويعتبرونها " نواة " لوحدة شاملة بين العرب تجعل منهم قوة كبيرة فى الشرق الأوسط يحسب حسابها السياسى والاقتصادى .. وكانوا يعيبون علينا شيئا واحدا هو أن الدعاية الصهيونية بواسطة التليفزيون والاذاعة والصحف تعطى صورة غير حقيقية عن الوضع فى الجمهورية ، فمثلا القوانين الاشتراكية يفسرونها بأنها بداية للشيوعية ، ولم يكن هناك أحد ليعطيهم صورة حقيقية للقوانين الاشتراكية وأهدافها .

كما وجدت أن عدد المصريين الذين هاجروا الى أمريكا واستوطنوها كبير جدا .. فمنذ خمس وعشرين سنة لم يكن هناك مصريون بالمرة .. أما الآن فهناك أعداد كبيرة تتولى مناصب فى الشركات والأعمال الحرة ويكونون جمعيات تجتمع كل شهر لكى يستطيعوا أن يردوا على الدعاية الصهيونية ، ولكن لم تكن لديهم الوسائل والمعلومات الكافية .. وقد زرت بعض الطلبة العرب فى جامعة " كاليفورنيا " فى الوقت الذى قامت فيه الحركة الانفصالية الرجعية وقد كانوا جميعا — بما فيهم من الطلبة السوريين والعرب — مستائين .. وقالوا أنهم أرسلوا برقيات الى رؤساء الدول العربية يستنكرون ما حدث ، وهم جميعا يتمنون وحدة شاملة بين العرب جميعا .

لقد كان بعض الأمريكيين يقولون انهم اشتراكيون أكثر منا .. لأن العامل عندهم حالته أحسن ، فهو يأخذ مرتبا كبيرا ولديه جهاز تليفزيون وجهاز راديو و سيارة وثلاجة كهربائية ، و أنه توجد عندهم ضرائب تصاعدية ، و أن هناك شخصا ليس لديه أولاد ولكنه يدفع ضريبة تعليم كبيرة لأن دخله كبير .. بينما غيره قد يكون لديه أولاد ولكنه لا يدفع ضريبة تعليم اطلاقا لأن دخله صغير . وعندهم أيضا يدفعون ضريبة العلاج أو الشئون الصحية والطرق وجميع الخدمات . وقد قابلت بعض الأشخاص الذين يقولون انهم يعملون نصف وقتهم للدولة والباقى لهم ، وهناك من يدفع ضرائب ٥٠٪ مع أن دخله محدود .

وقد تقدمت الزراعة هناك تقدما كبيرا جدا ، والمحاصيل الزراعية فيها فائض كبير جدا ، وعندهم يصل محصول الفدان الواحد من الذرة الى حوالى ٢٥ أو ٢٨ اردب

٠٠ والسبب فى زيادة المحاصيل هو البحوث التى تجرى والمبالغ الكبيرة التى تصرف على البحوث الزراعية والبحوث الأخرى ٠

أما فى مصر فاننا نجد أن السنة الماضية كانت سنة استثنائية ٠٠ فالظروف الدولية كانت غير مناسبة للزراعة بوجه عام ، وفى هذا العام نقص محصول القمح عن المعدل حوالى ١٠٠ ألف طن ، وقد أخذنا تصريحا باستيراد ٥٠ ألف طن ٠٠ كذلك لا يوجد فول مماثل للفول المصرى الا فى الحبشة والكميات التى نريدها كبيرة والمحصول عندهم يتوافر فى نوفمبر وديسمبر بينما وقته عندنا هو شهر مارس ٠٠ كذلك الصين ليس لديها محصول من الفول ٠٠ وبالنسبة للقطن نجد مناطق كثيرة من زراعاته لم تصب بالدودة ولكن " اللوز " لم يتفتح ٠٠ وفى المناطق التى لم تكن تصاب بالدودة كالمنوفية والقليوبية وجنوب الشرقية الا بنسب بسيطة أصيبت هذا العام أشد من المناطق الأخرى والأهالى هناك غير معتادين على استعمال الكيماويات ٠

كل هذه الظروف تسببت فى نقص المحاصيل الزراعية ، وهذا لم يكن نتيجة اهمال ، وانما أسبابه خارجة عن ارادتنا وبفعل الظروف الجوية ، ونحن لذلك نضطر الى استيراد المحاصيل من الخارج كل عام ، وفى العام الحالى سيكون الاستيراد بكميات أكبر ٠

وبالنسبة للاشتراكية ، فانى أؤيد الأخ الدكتور عزيز صدقى فى أن غالبية الشعب لا تستطيع أن تفهم الاشتراكية الا بآثارها عليها ، فاذا وجد الأفراد أن أسعار المواد الضرورية من مأكل وملبس ترتفع كل عام فانهم سيقولون " ما فائدة الاشتراكية لنا ٠٠" وقد حاولت فى الفترة الأخيرة بعد عودتى من أمريكا أن أتصل بعدد كبير من المواطنين فى الريف والمدن للتعرف على شكاواهم ، فكانت الشكوى فى المدن من العمال والموظفين الصغار أن الدولة كلما وضعت يدها على شىء ترتفع الأسعار ، ويضربون مثلا بالكهرباء ، فقد كان العامل قبل أن تستولى الحكومة على شركة الكهرباء يدفع خمسين قرشا قيمة استهلاك الكهرباء أما الآن فهو يدفع مائة قرش بالرغم من أن الكيلو لم يزد سعره أكثر من مليمين فقط وهذه الزيادة لا تؤدى الى كل هذا الفرق مع أن الاستهلاك لم يزد ، كذلك " العوايد " على بيوت الفقراء كبيرة جدا ، فبعضهم كان يدفع ١٢ جنيها فى السنة وأصبح الآن يدفع ٥٦ جنيها فى السنة ٠٠ ان مثل هؤلاء الناس مهما قلنا لهم عن مزايا الاشتراكية فانهم لا يمكن أن يفهموها ان لم يلمسوا

آثارها فى أحوال معيشتهم . كذلك فان الشكوى عامة من ارتفاع أجور المساكن فى المدن ، والناس تقول أن قانون الضريبة التصاعدية على المساكن لم يعد عليهم بأية فائدة لأن الدولة هى التى تأخذ هذه الضرائب . كذلك يشتكى الناس من أجور العلاج للأطباء والمستشفيات ، ويقولون أين التأمين الصحى الذى قيل انه سيعم ، ولكن لم ينفذ شىء منه .. كذلك يشتكى الناس من المواصلات الداخلية خصوصا بعد تأميمها اذ لم تتحسن الخدمة بها ولم تنخفض الأسعار . كذلك الأمر الخطير جدا ان الفول والعدس ارتفعت أسعارهما لدرجة كبيرة جدا وهما الغذاءان اللذان تعتمد عليهما غالبية الشعب .. فنحن نجد أن "الطعمية" أصبحت الثلاثة أقراص منها بقرش ويغشونها بلبابة الخبز . وسيكون لذلك أثر ضار على الصحة العامة .

أما فى الريف فاننا نجد صورة أخرى ، فالناس تشتكى من سوء المعاملة خصوصا من رجال البوليس ، والناس هناك كانوا يعتقدون أن الاشتراكية ستحميهم من رجال البوليس .. وفضلا عن أن التناحر هناك بين السلطات الحاكمة — كالمحافظ ومدير الأمن مثلا — يؤدى الى ظلم يقع على الفلاحين الصغار الذين يريدون من الاشتراكية أن توفر لهم الطمأنينة ، كذلك يشتكى الفلاحون من أن التموين لا يصل اليهم بطريقة منظمة ، وأرى أن يكون تنظيم كل القرى عن طريق الجمعيات التعاونية بعد تطعيمها بعناصر من المواطنين الصالحين . لقد كان لدينا ذرة صفراء نبيعها بخمسة وعشرين قرشا للكيلة ولكنهم كانوا يتركونا ويشترونها من التجار بخمسين قرشا للكيلة ، كذلك الدقيق الأمريكانى الفاخر لا يشترونه أيضا الا من التجار .

السيد الرئيس : جاءتنى بعض خطابات يقول أصحابها أن الدقيق كان "مسوّسا" وأنه كان مخلوطا .

السيد كمال رمزى استينو : لقد أخذنا عينة من هذا الدقيق وحللناها فكانت ممتازة .

السيد الرئيس : من الطبيعى أن تكون العينة التى أعدتها وزارة التموين ممتازة ..

ثم ان هناك " ذرة " أرسلت للريف واستولى عليها العمد ولم يوزعوها على النـــاس ٠٠ وقد جاءتنى خطابات كثيرة فى هذا الشأن ٠

السيد فتحى الشرقاوى : لقد كان الخطأ هو توقف ارسال الذرة الى الشـــون

السيد المشير عبد الحكيم عامر : النقطة الرئيسية فى هذا الموضوع هى نظـــام التوزيع ٠ فالفلاح لا توجد لديه نقود ليشترى أردب ذرة دفعة واحدة ، ولكنـــه يشترى كيلة بعد كيلـة ، فالتاجر يشترى الذرة ويعطيها للفلاح بخمسين قرشا ٠ هذا هو أساس مشكلة توزيع الذرة ، وهى عملية أساسية ٠

السيد كمال رمزى استينو : اننا ندفع خمسة مليمات على كل كيلة توزع كمكافـــأة لأمين الشونة حتى لا يتعمد تعطيل التوزيع على الفلاحين ٠

السيد الرئيـــس : ولكن التاجر يعطيه أكثر من ذلك ، يعطيه ١٠٠ مليم عـــن الكيلـــة ٠

السيد كمال رمزى استينو : أعطينا التوزيع للاتحاد القومى والجمعيات التعاونية ٠

السيد الرئيـــس : جاءتنى خطابات تشكو من الاتحاد القومى بخصوص هذه العملية ، وهناك بعض الأشخاص فى الاتحاد القومى قاموا بعملية توزيع الكسب واستغلوهـــا ، والناس فى البلد يكتبون ويرسلون لى الخطابات بما يحدث ٠

السيد فتحى الشرقاوى : أرجو اجراء تحقيق فى ذلك ٠

السيد الرئيس : ان أى شخص ستوكل اليه عملية توزيع الكسب سيحابى عائلته .

السيد محمد النبوى المهندس : ان العملية عملية توزيع .

السيد الرئيس : اننا " نشخّص " الآن يادكتور وسنقرر " العلاج " فى الجلسة القادمة .

السيد كمال رمزى استينو : انهم فى الريف يشتكون من سوء توزيع مواد التموين خصوصا الذرة والسكر والشاى .. ويشتكون من ارتفاع سعر الدخان .. والدخان والسكر والشاى تستهلك جزءا كبيرا من دخلهم .

بالنسبة للجهاز الحكومى لا ريب أنه ما من أحد فى الدنيا يستطيع أن ينتج الا اذا كان مرتاح الفكر والجسم ، الموظفون يشتكون من عدم الراحة لأسباب كثيرة ، قد تكون زوجته الموظفة فى بلدة أخرى ، أو يكون ساكنا بايجار منخفض واذا نقل الى بلدة أخرى سيسكن بايجار مرتفع ، أو قد لا يستطيع شراء " ملبس " أو مأكل ، وقد لا يكون فى استطاعته علاج ابنه المريض .

نحن نشجع الموظف على كل شىء ، كثير من الموظفين يغريهم البيع بالتقسيط ، فيشترى الواحد منهم ثلاجة ، وتلفزيون ، وتتراكم الأقساط على الموظف آخر الشهر حتى اذا دفع ايجار السكن لم يتبق له ما يكفيه وعائلته طوال الشهر ، فلو استطعنا أن نجعل الموظفين راضين عن العمل ، وعن حياتهم لتضاعف الانتاج ..

أشارك الدكتور عزيز صدقى الرأى فى أن أجهزة الرقابة أصبحت جهاز ارهاب ، فثم أناس كثيرون ممتازون ، تحضر ضدهم شكاوى ، وتلفق لهم التهم ، ومن هؤلاء موظف فى طنطا يعرفه أيضا السيد الشرباصى — قدمت ضده شكاوى واتضح عدم صحتها وطلب السيد المحافظ نقله رغم أنه شعر ببراءته .. مثل هذا الموظف اذا نقل ماذا يقول عنه الناس ..

الموظف الذى يعامل موظفيه بالشدة والحزم تقدم ضده شكاوى كيدية ، وتلفق ضده التهم ، أرجو الا تكون هذه الأجهزة أجهزة ارهاب حتى لا يقل الانتاج .

لقد تقابلت مع أحد طلبتى فى أمريكا ، مرتبه ١٥٠٠ دولار فى الشهر .. يعمل فى أجهزة الصواريخ ، يقدم تقريرا أسبوعيا عن عمله .. هذا العمل متبع فى جميع الشركات الأمريكية . أما نحن فنترك الموظفين ، ولا نراجع انتاجهم فتكون النتيجة وجود تراخ . لا أعتقد بالارهاب نأخذ منهم انتاجا بل لا بد من وجود نوع من التشجيع للانتاج .. الترقية بالأقدمية المطلقة تجعل الناس سواسية ولقد كنت عضوا بلجنة الخدمات التى تولت بحث قانون الموظفين الجديد ولى ملاحظة عليه .. هى أن العلاوة الدورية تعطى باستمرار .. سواء انتج أو لم ينتج نحن نطلب من الرؤساء تقديم تقرير عن كل موظف بحيث اذا كان ضعيفا لم يرق الموظف وأرجو وجود نظام الترقية بالاختيار بحيث لا يكون فيها أى نوع من الظلم ..

لا يوجد شخص يعيب الاشتراكية ، فالعالم كله مؤمن بها .. وجميع العالم سيكون مصيره الاشتراكية ، لكن الاشتراكية ستضر الرأسماليين والرجعيين ، وسيحاولون أن يعطوا صورة خاطئة عنها للشعب ، وتوجد طبقات أخرى ليست رأسمالية وليست اقطاعية بيد أن أفرادها يتأثرون بالاشتراكية كما يتأثر بها هؤلاء ، وهؤلاء دعاة ضد الاشتراكية أكثر من الرأسمالى أو الرجعى .. وهؤلاء هم نظار زراعات الاقطاعيين الذين أخذت أرضهم ، أو سائقو العربات الخاصة للرأسماليين الذين قلت دخولهم فى ظل التشريعات الاشتراكية .. سيطرد هؤلاء من العمل لدى هذه الطبقات ، فاذا نحن لم نجد لهم العمل المناسب ، سيكونون دعاة ضد الاشتراكية ، .. لم يوجد تنظيم شعبى أو حكومى يتولى الرد على جميع الافتراءات حتى يوضح الفائدة العملية للمواطنين فان الخطب وما ينشر فى الصحف لم يكن كافيا ، بل لا بد أن نصل الى الريف ونحث أهله ونبصره بالفائدة من تطبيق الاشتراكية .

السيد احمد الشرباصى : ان الغرض من الاشتراكية هو توفير الرخاء للفرد ،

ونحن بلد زراعى لا يعتمد على المطر فى زراعة محاصيله ، والرقعة الزراعية محددة بكمية المياه المختزنة ، ولا يمكن ان نتوسع حاليا فى الرقعة الزراعية الا بعد اتمام السد العالى . فكيف يمكن ان نشعر الفلاحين بفائدة الاشتراكية؟ سيشعرون بها بعد انتهاء واتمام السد العالى .. وفى المدن شعر العمال بفائدة الاشتراكية بتأميم المصانع واشراك العمال فى الارباح . وانما يرجع عدم ايمان بعض الناس بالاشتراكية اما لنقص الدعاية ، أو الى الذين أممت شركاتهم لصالح الشعب . وقد تجد الاشاعات ضد الاشتراكية صدى لها فى الريف . لانه مجتمع كبير . وتقل فيه الخدمات الصحية والاجتماعية مع شدة الحاجة وازدياد عدد افراد الاسرة ، فى الوقت الذى يقل فيه الدخل .. ويجب ان نتقدم للاكتفاء ذاتيا .. ونحن اصبحنا مستقلين بعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وقد اصبحنا بعد ذلك أمة غير قابلة للاستعمار ، وطردنا العناصر الاجنبية ، وقمنا باستغلال جميع مواردنا بعد ان كان يستغلها المحتكر الاجنبى . يجب ان يكون الدفع الثورى فى الواقع متجها اتجاها كليا لاستغلال مواردنا .

السيد محمود فوزى : اننا فى هذا العالم الذى انتشرت فيه دعوة الاشتراكية ،

والذى تتصارع فيه القوى وتحيط به الاخطار لا نستطيع ان نتخلف ، ويزيد تخلفنا كل يوم ، ورغم اننا نتقدم ذاتيا الا اننا نتخلف عالميا .. لقد قيل - وأكثر مما قيل وسمعته صباح اليوم من سفير احدى الدول - ان الدول العربية التى حولنا أو بالاحرى الحكومات القائمة فى هذه الدول .. لن تستطيع البقاء وراء كفة الجمهورية العربية المتحدة من حيث التطور والتقدم الاجتماعى ورعاية الفرد والحفاظ على كرامته .

لقد رأينا فى العالم الخارجى فى عشرات السنين الاخيرة أشياء تعتبر

معجزات من ناحية الانتاج والتطور والاصلاحات الاجتماعية .. رأينا كيف انتقلت دول الاتحاد السوفيتى — وهى على ضخامة رقعتها الهائلة كانت تجتاح فى كل حرب — الى دولة يعمل العالم حسابها ويحاول أن يتعرف على اسباب نجاحها وزيادة انتاجها وانقلابها من حال الى حال آخر .

لقد حدثنى صديق قديم لى فقال : " أنا أعرف الصين قبل الثورة ، ولكنى عندما زرتها فى العام الماضى رأيت اشياء كثيرة .. ولكنى لم أر متسولين .. فهل قتلوا المتسولين ؟ .. كلا ، انهم جميعا يعملون لان كل شخص فى الصين يؤدى عملا " .

كذلك الاتحاد السوفيتى ، كلنا يعلم التطور الذى حدث فيه . والولايات المتحدة الامريكية على ضخامة انتاجها الكبير الموجود منذ عشرين أو خمسة عشر عاما ، هى أيضا تزيد انتاجها أكثر وأكثر .. واليوم — على حسب الاحصائيات التى ظهرت منذ اسبوعين — نجد أن ٥٣ مليون شخص فى الولايات المتحدة الامريكية لديهم عمل يكتسبون منه ، أى انه من بين كل ٣¼ شخص يوجد شخص واحد يعمل ويكسب عيشه ، والحد الادنى للاجور هو ٧ دولارات فى كل يوم .

ربما يقال ان المكاسب فى الصين والاتحاد السوفيتى أقل مما فى الولايات المتحدة بكثير ، وهذا حقيقى ، ولكن "الناس" هناك كانت قبل ذلك تعتبر من " الاشياء " اكثر مما هى " بشر " حيث كانت تداس ولا يحاسب من يدوسها .

الى جانب هذا كانت هناك بعض الدول التى تعتبر " عالة " فى غذائها كايطاليا ، ولكنها أصبحت من الدول المصدرة للحبوب .. وهناك دول أخرى هزمت فى الحرب وخسرت كثيرا من معنوياتها ومع هذا لم تفقد شجاعتها .

اننى لم أفهم مما قاله الاخ الشرباصى عن الكفاية الذاتية فى الاغذية أننا لابد أن ننتج قمحا وذرة تكفى بلدنا ، اننا منذ سنين كان السائد بيننا اننا ننتج بعض المحاصيل الغالية ونجزء من ثمنها نشترى المحاصيل الرخيصة من الخارج ، وهذه مسألة تبدو تصورية .

على أى حال .. أظن ان ذلك واضح لنا جميعا بجانب انه امر مستحب وواجب وحيوى فى حد ذاته .

واما منا أول كل شىء العنصر البشرى .. الذى تتناساه كل الحكومات تقريبا ، ما من دولة عنيت بهذا العنصر الا وخطت خطوات جامحة رهيبة الى الامام ، فالاتحاد السوفيتى مثلا ، هل كان من الممكن ان يصبح ما هو عليه الآن لولا أنهم اوجدوا أولا الشباب المتعلم المتخصص ؟ . لقد اوجدوا أولا المتخصصين الفنيين ، وأخذوا يصفّون من هؤلاء طبقة بعد طبقة الى أن وصلوا الى كبار العلماء والمخترعين وهم الصدر الاكبر لقوة الدولة .

لقد كنت منذ عامين أتكلم مع الاخ كمال الدين حسين عن موضوع التعليم عندنا . وآلاف المتخرجين من الجامعات . اننا لازلنا نخرج من الجامعات آلافا كل عام ، وأنا لا أسميهم " متخرجين " .. ولكنى أسميهم " المشكلة " التى نخرجها بنفقاتنا . ان هذا الوضع لابد أن يتحول ، فنخرج من الجامعات أناسا متخصصين على حسب احتياجات الدولة فى عشرات السنين القادمة ، وهذا ما نقوله دائما .. ولكن التنفيذ دائما يتعسّر .

اننا اذا دخلنا الى باب انتاج المزيد من قوتنا ومناعتنا وتدعيم استقلالنا عن طريق العنصر البشرى فاننا نكون قد دخلنا البيت من بابه الصحيح ، اما اننا نوضح للناس اهدافنا — ومن الطبيعى ان نوضح — ولكن لا ينجح اكثر من النجاح فلابد أن يرى الناس اننا ننجح فى عملنا ، ثم لابد ان يفهموا الامور من بدايتها قبل ان يفهموها من نهايتها . فاحيانا توضع امامهم اشياء كاملة

مرتبة ولكنهم لم يعرفوا القدر الكافى عن دواعيها وفلسفتها التى يستطيعون بها فهمها .

فى نفس الوقت .. يتردد الكلام بعبارات مختارة واصطلاحات فى النواحى الاجتماعية والاقتصادية ، ان أول اصطلاح عند الناس هو " المعدة " وحاجة الاولاد من مأكل وملبس ، أما الاصطلاحات فلا أثر لها .. ان الغرض الاساسى للحكم هو توفير الهناء والراحة والكرامة للمحكومين ، وكما قال أحد المتصوفين : " الدين ليس للبطون الجائعة " .. وكذلك السياسة .. الأسياسة الغضب والتذمر والثورة على الاوضاع القائمة .

ان عندنا عقبات ومشاكل كثيرة .. وليس موضوع البحث هو كيف نتغلب عليها .. مثلا عندنا موضوع الجهاز الحكومى .. اننا ننادى بأن يكون كل موظف قائما بعمله قياما كاملا ، ولكنه لا يعمل ساعات كاملة . اننا ننادى بضرورة توظيف كل من يتخرجون من الجامعات ، كيف نحل هذه المشاكل ؟ هل تستطيع الدولة أو الجهاز الحكومى ان يتحمل عبء موظفين لا يعملون أو ليست لديهم الكفاية اللازمة ؟ .. هل نريد جهازا حكوميا فعالا أم نحمل هذا الجهاز أعباء تثقله وترهقه ونحمل ميزانية الدولة أعباء تثقلها وترهقها ؟ هل هذا الجهاز أداة للنفاذ والفاعلية أو هو ملجأ بشكل جزئى أو أكثر من جزئى ؟ .. لابد أن نجد حلا لكل هذا .

هناك ايضا عنصر الزمن ، فاننا — كشعب — لا نعمل بما فيه كفاية ، وعملنا غير منظم ، واذا حسبنا عدد الساعات التى يعملها الموظف يوميا — باستثناء العدد القليل من المرهقين — واذا حسبنا عدد الايام التى يعملها الفلاح طول العام ، نجد أننا لا نعمل وقتا كافيا . هذا بجانب تنظيم العمل وتوجيهه الى ما يكون اكثر فعالية وان كنا قد تقدمنا كثيرا فى هذه الناحية فى السنين التى تولت فيها الثورة زمام الامور ، ولكن لا زال المدى بعيدا امامنا .. وقد تحسنت الاحوال عندنا بانشاء الصناعات والتوسع فيها ، وستتحسن

أكثر عندما تتفتح الامور وتنشأ صناعات جديدة ، والبرنامج الصناعى لم ينته بعد . وسنستكمل الناحية الصناعية فى السنين القادمة . ولكن هل هذه الصناعات ستستوعب الفائض عندنا من هذا الزمن ؟ .. هذه نقطة تحتاج الى دراسة حتى نصل الى استكمال استثمارنا لعنصر الزمن .

اننى عندما أتكلم عن الاصطلاحات والعبارات التى نسوقها من مصدر أو آخر أقول انها ليست الهدف الاساسى ، فهدف الحكم الاول هو راحة ورفاهة وهناء الشعب ، ونحن قد حققنا من هذا الكثير ، فمن ناحية التطبيق الفعلى سرنا شوطا طيبا والحمد لله ، ومن ناحية الشكل النظرى سرنا شوطا أطول ، وبأذن الله نوفق بين التطبيق الفعلى والشكل النظرى .

وقبل ان انتهى من كلمتى اقول انه بالنسبة لموضوع الاتصال بالشعب وتنويره نجد ان اجهزة الاعلام العامة أو الاتصال العام مع الشعب لازالت فى حاجة الى مزيد من العناية ، وبجانب الجهد الحميد الذى بذل فى الاذاعة والتليفزيون ربما يستدعى الامر تحسين نوع بعض الاشياء . اما الصحافة فأخشى اننا قد نتفق فى انها غير قائمة بدورها الذى كان يمكن ان يفيدنا كل الفائدة اذا ما قارناها بالاذاعة والتليفزيون ، فكثير من الموضوعات التى نقرأها فى الصحف صارخة ورخيصة لان كاتبها لا يفهم الموضوع ولم يكلف نفسه عناء دراسته — وهذا مع استبعاد وضع مواد بسوء نية — وما يحدث فى الصحف ، يحدث ونحن احوج ما نكون الى صحافة تساعدنا فى تنوير الجماهير وفى شرح الاهداف .

اننا ننادى بحرية الصحافة ، ونحن نرحب بذلك ، ولكن كما قال كبير من المجاهدين فى عصرنا ومن المعجبين بسيادة الرئيس ، وهو المسيو دى فالير ، اذ قال وهو من اكبر دعاة الحرية .. " ان الحرية ليست هدفا بذاتها .. بل ان الهدف الاوحد والاكبر للحكم هو رفاهة الشعب وهناءه " . ونحن واثقون يا سيادة الرئيس انكم متمسكون دائما بهذا الهدف .. أشكركم .

السيد كمال الدين حسين : لقد سمعنا اثناء هذه الاجتماعات الكثير عن العيوب التى نلاحظها ، وأعتقد ان هذا أول الطريق فى أننا نصلحها . تناول الحديث الكلام على مستوى الوزراء ووكلاء الوزارات والمديرين العامين ، ووصلنا حتى القرية والعمدة والمشايخ والعسكرى والخفير ، وان العيوب ليست فى اجهزة الحكم فقط بل فى التنظيمات الشعبية ، ولاحظنا عيوبا فى كافة الطبقات ، عيوب الطبقة الرجعية والرأسمالية وهدفها فى التحكم والسيطرة وعدم التنوع عن الارتماء فى احضان الاستعمار فى سبيل السيطرة والتحكم . ثم تكلمنا عن الطبقات الاخرى من الشعب ، وتكلمنا ايضا عن الطبقات التى تملك ملكيات ليست اقطاعية ، وعن الطبقات المتوسطة التى يوجد فيها جزء يطمع فى ان يصبح من الطبقات الاستغلالية والاقطاعية ويتمثل بها دائما ويحاول ان يصل الى هذه الطبقة ، وتكلمنا عن المخلصين الوطنيين والذين يسيرون فى الطريق الصحيح ويعملون من أجل وطنهم ومن أجل انفسهم فى حدود عدم الاستغلال ، وتكلمنا عن الطبقات المثقفة ، وعن الانتهازية ، وعن العمال والفلاحين وأنهم يكونون الغالبية العظمى من افراد الشعب ، وتكلمنا على اننا يجب ان نعمل لمصلحتهم ، وانه لا يوجد عندهم الوعى الكامل ليتبينوا هذه المصالح . فى كثير من الاحيان يمكن ان يغرر بهم ويعطوا السلاح لاعدائهم حتى يطعنوهم به . لقد عملنا عملية تشريح لمجتمعنا ، ورأينا عيوبا كثيرة فثمة عيوب فى كل مكان وعلى جميع المستويات .

عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان من المعروف انه توجد عيوب كثيرة فى بلدنا قاسى الشعب منها كثيرا فى الماضى من آثار الاستعمار والاستغلال والرجعية ، وقاسى الفقر والمرض والجهل والفرقة . توجد رواسب كثيرة من الماضى وقد جئنا لمحاربة هذه الرواسب .. ونحن " نتحتج جبلا كبيرا جدا من الرواسب ، واذا اعتقدنا بان هذه الرواسب ستنتهى بسهولة ويسر فانا اذا لمخطئون .. هذه الرواسب اما فى نفوس الناس ، أو رواسب مادية يقاسى منها مجتمعنا نتيجة الاستغلال الشديد فى عهد الاستعمار .

والمجهود الذى بذل منذ سنة ١٩٥٢ حتى الآن مجهود لم نكن نحلم بـــه .

يوجد موضوع رئيسى .. هو وجود شئ تائه عنا .. نريد ان نضع صابعنا عليه .. هذا الموضوع .. هو "النفس البشرية" - هذا بخـــلاف جميع المواضيع التى نتكلم عنها .. بخلاف تغيير القوانين واللوائح ، فلـــو وضعنا يدنا على هذا الشئ .. نجد أن هذا مفتاح الموقف .. كـــل ما تكلمنا عليه من اجراءات الخطأ ، وسلوك الخطأ .. فان جميع الاقتراحـــات اللازمة لاصلاح هذه العملية لا تأتى اطلاقا الا عن طريق بشر مؤمنـــين بوعى وايمان .. ثم يحملون هـذا الوعى والايمان والعمل - فالعمـــل يجب ان يكون نتيجة وعى وايمان يدفعه الى الاصلاح وأعتبر ان عمليـــة الايمان أقوى محرك للنفس البشرية ، وبدون هذا الايمان لا يمكـــن ان يتحرك التحرك المطلوب بحيث يكون التحرك الذى يقاتل فى سبيله حتى آخر لحظة فى حياتـــه . منـذ عام ١٩٥٢ حتى الآن لم يكن كل واحد يؤمـــن ايمانا نتيجته العمل الذى يكون مستعدا للتضحية باستمرار حتى آخـــر قطره من دمه فى سبيل الغاية والهدف ، لأن هـذه الاهداف كبيرة جـــدا وخطره جـدا ، لم يعرف كل واحد موقفه ، ويجب ان يعرف كل واحد موقفه المطلوب فى عالمنا ، نحو تغيير المجتمع وعمل حرية سياسية وكرامـــة اجتماعية ، حتى يلعب الدور الكبير فى كيان هذا العالم ، من أول يوم لثورة سنة ١٩٥٢ والمحيطون بنا يحملون على تحطيم هذه الثورة ، الشرق والغـــرب والرجعية العربية والحكومات العربية والعروش الموجوده ، والذين كانوا يأكلـــون فتات الاستعمار غير راضين على هذا التطور . نحن نحاول ان نحافظ على وحدتنا وغيرنا يريد تحطيم هذه الوحدة ، لأن مصلحتهم فى هذا . طبعا أثبتت التجربـــة فى الفترة الماضية كيف تبصر من حولنا من العمل الذى نقوم به ، وبدأ كثير يقلد وننـــا وفى هذا رعـب شديد بالنسبة لمن حولنا . ويجب ان يؤمن الناس بما نعمـــل ليقاتلوا عنها ، حتى تتوطد حريتنا السياسية والعدالة الاجتماعية والكرامة الاجتماعية التى ننشدها - ما هو الشئ الذى نؤمن به - توجد حاجات كثيرة لابد مـــن

ادخالها فى الاعتبار ، فاذا نظرنا الى القوى التى حولنا نجد أن كل واحد عمل شيئا ما كان يؤمن بـــه .

فى الدول الشيوعية .. حتى يضعوا الايمان بالمذهب فى قلوب الناس - انتزعوا الايمان بالله ، واصبح الناس يؤمنون بالاشياء المادية .. وأصبحت تدرس فى الجامعة النظرية الشيوعية ، وبث هذا الايمان - والايمان برسل ماركس ولينين - عملية الايمان بالشئ كانت سابقة لعملية استلامهم السلطة ، كما يوجد نوع آخر من الايمان فى امريكا .. وهو الايمان بالدولار ، ونظراتهم الى كل شئ بالنقود - والايمان الاخير هو ايمان فاتر ولكنه يعطيهم ايمانا بالنقود .

لقد نادى الغرب بشعارات انسانية سامية احتكرها لنفسه ، وكانت خرافة بالنسبة لملايين البشر فى العالم ، فعندما نعمل يجب ان نضع عقيدة وايمانا ، عقيدة بالقلب والروح وايمانا بالمادية التى تجعل الناس شغوفين بالعمل حريصين عليه فالناس لا تأكل عقيدة أو تلبس مبادئ .. لابد من ايجاد طريق مادى يسلكه الناس ، ويحدد نصيب كل واحد حتى نعيش احرارا .

أعتقد انه قد آن الاوان لأن نبلور هذه العملية وتعطى لجميع ابناء شعبنا على جميع المستويات ، وعلينا يجب ان يكون فى كل ميدان وفى كل اتجاه ، وفى الجامعة وجدت منذ عامين عن "المجتمع العربى" .. كتب لمؤلفين مختلفين . كل واحد كتب ما يروق له ، فكانت تشتت افكار بعض ابنائنا . وقد آن الاوان لكى نبلور شيئا يكون دستورا بحيث لا يكون مجمدا - المشكلة الخاصة بنا هى مشكلة التوحيد الفكرى ، وقد كان عدم وجود تفكير موحد - سواء توحيد فكرى مشترك أو منظم مما جعلنا نشعر بوجود اخطاء عملت تحت نظرنا لم تكن عندنا الفرصة لاكتشافها .. لقد آن الاوان لنبلور فكرة بسيطة تدرس لاولادنا ، ويمكن التوسع فيها ، أى دعوة من الدعاوى التى انتشرت كيف بدأت ، بدأت بنواة صغيرة تتوسع فيما بعد الى ان تشكل المجموعة النظرية الخاصة بنا والتى نتمناها ، فالنظرية الثورية قد تبدأ صغيرة ، ولكنها تتسع الى ان تشمل جميع الارجاء . كوننا لم نبدأ

ولم نعمل عملا كبير الآن لن يغضبنا فالمجال امامنا كبير . اما كيف ينظم الشعب نفسه التنظيم الثورى حتى يتسطيع ان يسير فى عجلة الدفع الثورى المطلوب ان تسير فيه الاجهزة الحكومية وبقية الاجهزة الاخرى ، فيجب ان نعرف اعداءنا واصدقاءنا حتى ننظم انفسنا التنظيم الكافى فى كل المستويات وفى كل مكان ، والا وقعنا فى نفس الخطأ ، فمن لا يؤمن بشىء .. لا يمكن ان يطبقه ، نحن فى عجلة .. ويجب على كل واحد ان يستوضح الطريق الخاص به ويعرفه احسن معرفة - كيف ينظم الشعب التنظيم الجيد المبنى على الايمان والوعى الذى يدفع الى عمل معين منظم مرتبط متعاون حتى يمكن ان يصمد فى أى كارثة تنزل به بعد اتساع رقعته حتى نضمن بقاء الشعب فى التنظيم الشعبى الجديد ، كيف ننظم انفسنا ، ومن هم قوى الشعب الوطنية وغير الاعداء ، كيف ننظم كل قوة بحيث تتجمع وتمثل الشعب اصدق تمثيل وتعطى الحرية لتفكر لمصلحتها وتقرر بارادتها لمصلحتها ، وتنفذ بارادتها لمصلحتها هى لا لمصلحة الاخرين الاعداء ، ويكون لها حرية التخطيط والتفكير .. عندما نتكلم عن الحرية ، نتكلم عن حرية القوى الشعبية ، ونتكلم عن اعداء الشعب ، خطأنا اننا نعيش معها فى تعايش سلمى ، وتعطى الفرصة فى " اللف حولنا " ، نحن نهادن طبقة تريد الاستغلال ، وتقوى نفسها للانقضاض على الشعب ..

يجب ان يعزل هؤلاء الاعداء عزلا كاملا عن الشعب ، وأعتبر ان هذا موضوعا رئيسيا .. وبالروح الثورية والثقة والايمان بمبادئنا نصل الى أصلح الحلول فى كل ميدان .

السيد حسين الشافعى : لقد دعا السيد الرئيس الى هذه الثورة قبل عام ١٩٥٢ ، وكانت هذه الدعوة مرتبطة بمبادىء اساسية ، وهذه المبادىء وهذه الاسس كانت واضحة وصريحة فى نفس كل من قام بهذه الثورة ، وكانت هذه الدعوة اساسها الاخلاص واساسها الايمان .

قامت الثورة وبدأت عملها ، وقامت محاكمات محكمة الثورة ، وهذه المحاكمات لم تكن تعنى اطلاقا محاكمة الافراد الذين قدموا لها فحسب ، بل كانت تريد أن تحاكم معهم " مبادئ " .

اذا كان السيد الرئيس قد طلب فى خطابه ان نقوم بعمل ثورى يهز جميع الاجهزة من اساسها .. فيجب ان يكون عملنا شبيها لمحاكمات الثورة وما تلاها فى تأثيره المعنوى والنفسى حتى يشعر من كان ينتمى الى هذا العهد الذى مضى انه قد تجرد كلية من كل اساليب التفكير والتفاعل مع المؤامرة .. لانه بدون ذلك لا يمكن ابدا ان نسير وأن نستمر .. فكل نظام بدأ بأن أنهى صلته وعلاقته بالماضى . وأراد أن يطور المجتمع ويرسم صورة جديدة له .

عندما جاء الاسلام اطلق على كل ما قبله بما فيه من حضارات وقيم لفظ "الجاهلية" ، ونحن فى حاجة الى ان نعتبر كل ما قبل الثورة جاهلية ، والا فاننا اذا كنا سنسير ونشعر بالتردد أو بالتعاطف أو الشفقة نحو هذا الوضع ، فلا يمكن ابدا مهما بحثنا فى اجراءات ثورية بالنسبة للجهاز الحكومى أو التنظيم الشعبى .. لا يمكن ابدا أن يزول هذا المعنى الا اذا أزلناه كلية من أذهاننا وفكرنا وعقيدتنا .

عندما قامت الشيوعية قامت لتغير وضعا بوضع ، وثورتنا تريد ان تقف بشكل واضح لا يقبل الشك والجدل ، ليشعر الناس انهم قد انتقلوا من مرحلة الى مرحلة اخرى .

وعندما قامت محكمة الثورة وحاكمت الاحزاب قضت على نظام ، وبعدها لم تقم للأحزاب قائمة . ولكن الذى حدث فى مصر لم يحدث مثله فى سوريا ، ألغيت الاحزاب فى سوريا على الورق ، ولكنها لم تلغ فى الحقيقة . هذا الشأن اذا جاز فى مصر بالنسبة للاحزاب فيجب ان يكون كذلك بالنسبة للاقطاع ، وكذلك بالنسبة للاستغلال ، وكذلك بالنسبة للاهمال . وكذلك بالنسبة للخيانة . فهناك

عائلات مازالت تعيش بيننا وأجدادها كانوا رؤوس الخيانة فى مصر ، وكانت هذه العائلات حتى صدور الاجراءات الاشتراكية الثورية فى يوليو سنة ١٩٦١ تتمتع ولها الاعتبار الكامل ولها الحق فى التصرف فيما ورثته من الخيانة ، عائلات الخيانة سنة ١٨٨٢ وسنة ١٩٦١ اسماؤها معروفة بالفرد ، وكانوا حتى صدور الاجراءات الاخيرة هم سادة القوم يترأسون الاندية والمجالات .

لم تحصل فى اذهان الناس محاكمة حقيقية كمحاكمة الاحزاب ليشعروا بأن الخيانة قد قضى عليها . أنى اعتبر ان هذه نقطة البدء ونقطة الاساس.

عندما جاء الاسلام ووضع حدا فاصلا واعتبر ما قبله جاهلية ، جاء بعض القوم الى عم الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا له : سكّت عنّا ابن اخيك .. اذا كان يريد مالا أعطيناه .. واذا كان يريد ملكا ملكناه " . فقال الرسول عليه الصلاة والسلام قولته : " والله ياعمى .. لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الامر .. ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه " .. ونحن اذا كنا نريد ان نبدأ بمثل هذا القول فنقول : " والله لو وضعوا الشمس فى يميننا والقمر فى يسارنا على ان نترك هذه المبادئ التى قمنا وثرنا من اجلها ما تركناها حتى يظهرها الحق أو نهلك دونها " .. هذا ما يجب ان يكون نقطة الابتداء والاسلوب الذى نبدأ به فى اذهاننا وفى تفكيرنا ، نفكر به ونعمل به عملا حقيقيا صادقا .

ولكن ، هل يكفى ان نردد الشعار — شعار الاشتراكية ؟ .. لقد أعتبر الله ان التوزيع هو " العقبة " التى تقف فى سبيل بناء أى مجتمع — وقد اجتاز السيد الرئيس هذه العقبة بالثورة واجتازها مرة اخرى بالقرارات الثورية — وهذه العقبة هى التى تقف فى سبيل البناء .. ولذلك يقول الله تعالى : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " .. وهو سبحانه وتعالى يعلم أن اصعب شىء على النفس هو الانفاق ، فلا يكفى ان نردد الشعارات ، وانما يجب ان يشعر الفرد بالامان ، فاننا لن نجد أدق من التعبير الذى جاء فى

قوله سبحانه وتعالى : " فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " . فالجوع والخوف لا يمكن ان يقوم فى ظلهما أى بناء ، والجوع فى المقدمة ونحن فى الحقيقة عندما ابتدأنا خطة التنمية كان الشغل الشاغل لنا مركز على الانتاج .. وكنا جميعا مدركين انه لا يمكن ان تنهض البلد .. الا بدفع قوى فى عملية الانتاج .

هناك ثلاثة موضوعات أريد ان أتكلم فيها .. وهى : سياسة التشغيل الشامل .. سياسة الاجور .. سياسة التأمين .

ان الصعوبة التى تقابل سياسة التشغيل الفعلى هى التصنيف النوعى الذى ترتبط به سياسة التعليم والتدريب المهنى ، فلا يجوز ان أقول اننا فى خطة التنمية فى حاجة الى ١٫٠٢٦٫٠٠٠ عامل ثم أترك مجال التدريب بما لا يقابل فرص العمل الحقيقية .

ان سياسة التشغيل الشامل تستهدف ان كل فرد موجود فى الدولة يجب ان يعمل ، ولم يكن من المتيسر ان يعمل كل فرد قبل قيام هذه القوانين الاشتراكية فى سنة ١٩٦١ ، ويجب ان نعيد النظر فى تدريب الفائض الموجود اليوم ، ومن الافضل ان يعمل الفرد ويتقاضى اجرا مقابل ما يقدمه من انتاج بدلا من ان يترك بلا عمل ونصرف له مساعدة ، وفى مجالات المجالس المحلية كثير من الاعمال التى يمكن ان تؤدى ، فمثلا المدن الصغيرة تحتاج الى قوة عاملة فى النظافة ، وغير ذلك كثير ، ولكن يجب علينا الا نبخل فى هذا المجال لاستيعاب اكبر عدد من العمال . وسياسة التشغيل الشامل هذه لم نكن نستطيع المطالبة بها قبل الاجراءات الثورية التى تعيد التوزيع بالنسبة للدخول .

واذا انتقلنا الى سياسة الاجور نجد أن ٤٠٪ فقط من الدخل القومى نتيجة الاجور بينما ٦٠٪ منه عائدات تملك .. وهذا يبين ان ٦٠٪ من الارزاق انما توزع على اناس لا يعملون .. و ٤٠٪ فقط نتيجة عمل فعلى .. وقد اشار السيد

الرئيس الى ذلك فى ٢٣ يوليو عندما بيّن ان هذه النسبة يجب ان ترتفع لتكون ٥٠٪ أو ٦٠٪ .. ونحن اذا بحثنا نسبة الاجور فى تكاليف الانتاج نجد انها ضعيفة جدا .. فهى تتراوح ما بين ٦٪ و ٨٪ ولذلك فان أى زيادة فى الاجور بنسبة ١٠٪ مثلا تزيد تكاليف الانتاج بنسبة ٠ر٠٪ أو ٦ر٠٪ .

أما بالنسبة للتأمين بجميع انواعه فقد قيل كلام عن التأمين الصحى .. ان عندنا اليوم ٥٣٢ ألف عامل مؤمن عليهم يستحقون معاشات فاذا أتم العامل ٢٠ سنة اشتراك فانه يستحق معاشا قدره ٢٪ من الاجر الاخير مضروبا فى عدد السنوات التى قضاها فى الخدمة عند عدة اصحاب أعمال متعددين .

والشيء الاخير الذى أريد ان اتناوله بالحديث هو اعطاء دفع لزيادة الانتاج ، ولكى نسير فى هذا العمل هناك ثلاثة عناصر رئيسية تساعد فى هذا الدفع من الناحية التنظيمية ، وهى نظام الادارة المحلية ، والتنظيم الشعبى ، والقوانين الادارية ، وخصوصا قانون التوظف .

وأخيرا أحب ان أضيف الى ما سبق من كلام يتعلق بالتنظيم الشعبى انه يجب انه يكون هناك تركيز نحو المصلحة المباشرة للمجموعة . والمصلحة فى هذا ليست المصلحة الفردية ولكنها المصلحة فى حدودها العامة التى تحقق للمجموعة كلها كل ما تهدف اليه .

ويجب ان نراعى وجود عاملين فى بناء الجهاز الشعبى .. أولا : الثقة . وثانيا : ألا تكون هناك رواسب من بقايا المجتمع الانتهازى الماضى لان ذلك يقتل أى تنظيم شعبى .

وبالنسبة لمجلس الامة وغيره من المنظمات يجب أن يكون مفهومها متغيرا تغيرا جذريا من أساسه لتكون فكرته مختلفة كلية لكى يؤمن الجميع بالعمل الذين يقومون به .. أشكركم .

السيد الرئيـــــس : سنستأنف المناقشـات يوم السـبت القادم فـــى الساعة السابعة مساء .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه .

(وقد انتهى الاجتماع فى تمام الساعة الحادية عشرة والنصف مساء)